Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومما يدل على حرص الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ على التلقى عن رسول الله ﷺ وعلى خوفهم أن يفوتهم شيء من حديثه ـ ﷺ ـ أو يخفى عليهم حكم من أحكامه ، ما رواه البخارى عن عبد الله بن عباس ـ رضى الله عنهما أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ـ قال له : كنت وجار لى من الأنصار فى بنى أمية ابن زيد ـ وهى من عوالى المدينة ـ نتناوب النزول على النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ فينزل هو يوما ، وأنزل يوما ، فإذا نزلت جئته من خبر ذلك اليوم من الأمر وغيره ، وإذا نزل فعل مثله .

ومن مظاهر هذا الحرص أن بعضهم كان يرحل إلى بعض من أجل طلب حديث أو سماع أثر مشافهة من الذى سمعه من رسول الله ﷺ .

وحين نقرأ فى تراجم التابعين ، وفى تراجم أصحاب الكتب المؤلفة فى الحديث يروعنا ماكانوا يبذلون من جهود وما يتحلون به من صبر ، ويتصفون به من ضبط وحفظ ، وماكان يملأ قلوبهم من غيرة على حديث رسول الله ﷺ ، وماكان يشغل عقولهم من الحفاظ عليه والذود عنه .

ومن أروع ما صدر عن هؤلاء الباحثين فى حديث رسول الله ـ ﷺ ما وضعوه من رسوم ، وما قعدوه من قواعد ، وما سلكوه من مناهج عالية رفيعة للحفاظ على السنة ، وبقائها صافية خالية من العبث والتحريف ، فبحثوا فى المتن وفى السند ، وفى الرجال ، وكان من جليل علومهم علم الجرح والتعديل ، ثم تقسيمهم السنة إلى متواترة ومشهورة وآحاد .

وقد أطلت النظر فى هذا التقسيم ، فوجدت أن ما بلغ حد التواتر من السنن قليل بالنسبة لما روى آحادا ، ثم وجدت بعض الجاهلين أو المتجاهلين فى عصرنا يحكم هواه حين ينظر فى حكم من أحكام الشريعة كانت طريقه السنة وما أيسر عليه أن يقول إن هذا الحكم ثبت بحديث غير متواتر ، وإنما هو من رواية الآحاد ويظن أنه بذلك وقع على أقوى الأدلة ، ودعم رأيه بأبلغ حجة ، وأتى بالبرهان الذى لا ينازعه فيه منازع ولا يرده عليه باحث .

وثالثة الأثافى أن بعض قصار النظر ، رقيق الدين من أبناء عصرنا يرفض